

جزيرة السعديات بأبوظبي.. منارة تجمع سحر الطبيعة وألق الثقافة والفنون



«أبوظبي»: «الخليج

تجمع جزيرة السعديات في أبوظبي بين سحر وجمال الطبيعة الخلاب وألق الثقافة والفنون، حيث تقدّم نفسها وجهةً سياحية رائدة تمنح زائرها تجربة استثنائية تنقلهم إلى عالم الخيال في رحاب الشواطئ الخلابة والوجهات الثقافية الرائدة عالمياً.

وتسترخي الجزيرة على مساحة 27 كيلومتراً مربعاً وتبعد 500 متر عن شواطئ العاصمة الإماراتية، التي تعد موطناً للحياة البرية المذهلة، ومركزاً عالمي المستوى للأنشطة الثقافية والترفيهية والسكن والأعمال، حيث تضم أكبر تجمع للمؤسسات الثقافية الرائدة في العالم أبرزها «متحف اللوفر أبوظبي»، فضلاً عن مجموعة من المتاحف العالمية والمحلية التي يجري تطويرها الآن ويتوقع افتتاحها في 2025، إضافة لجامعات دولية وأندية رياضية، ومجموعة كبيرة من الفنادق الفخمة.



وتعتبر جزيرة السعديات واحدة من أبرز الوجهات السياحية في أبوظبي، لما تتمتع به من مقومات فريدة، من شواطئها الطبيعية الخلابة إلى متاحفها ومنشآتها الفنية والثقافية والتعليمية العالمية وتجاربها الرياضية والترفيهية وأرقى مرافق الضيافة والمطاعم.

وتعد الجزيرة الطبيعية موطناً للحياة البرية المذهلة ومنتجعات وفنادق فاخرة إلى جانب باقة متنوعة من العروض التي تلبي تطلعات واهتمامات الجميع، بما يتماشى مع استراتيجية الجزيرة الرامية إلى تعزيز مكانة الإمارة على خريطة الوجهات المفضلة للزوار من مختلف أنحاء العالم.

ويعتبر التعريف بسحر وجمال الجزر الإماراتية وعلى رأسها جزيرة السعديات في أبوظبي، في قلب «أجمل شتاء في العالم»، الحملة الوطنية الشاملة، والتي تكتسب بنسختها الرابعة لهذا العام أهمية خاصة انطلاقاً من شعارها «قصص لا تنسى» وما يحمله من دلالات تبرز جماليات السياحة الإماراتية وما تحمله من مقومات طبيعية وجغرافية وتراثية تترك لدى السائح والمواطن والمقيم ذكريات عصية على النسيان.

وجهات ثقافية



تعد جزيرة السعديات أول موقع دولي لمتحف اللوفر الشهير، الذي يعد أول متحف من نوعه في العالم العربي بمقتنياته التاريخية والحضارية النادرة وبهندسته المعمارية الفريدة، ويربط المتحف، في مشهد ثقافي وفني فريد وللمرة الأولى، منطقتنا العربية بجذورها الحضارية العريقة والعميقة عمق التاريخ بعالم الفنون والثقافة الغربية بما يحويه من تاريخها وحضارتها، ويلهم العالم أجمع رؤية إبداعية جمعت معاني التسامح والمحبة والرقى في أبهى صورها.

ويقدم المتحف، الذي صممه المعماري جان نوفيل، وجاء ثمرة التعاون بين دولة الإمارات وفرنسا، سرداً تاريخياً للفن الذي يفتح أبواب الحضارة البشرية على مصراعيها، ويبرز أهمية التجربة الإنسانية المشتركة.

وافتح اللوفر أبوظبي أبوابه في نوفمبر 2017 في جزيرة السعديات بصالات عرض دائمة يبلغ عددها 23 صالة تعرض مجموعة واسعة من الثقافات والحضارات والعصور التاريخية ضمن أسلوب فريد. وتتيح طريقة العرض هذه للزوار اكتشاف التأثيرات المشتركة والروابط الفريدة بين الثقافات المختلفة.



وتضم مجموعة معروضات المتحف عدداً من الأعمال الفنية البارزة، وأفضل مثال عليها هو تمثال «أميرة باختر»

الذي يعود تاريخه إلى حوالي 2000 عام قبل الميلاد، إضافة إلى سوار ذهبي من الشرق الأوسط عمره 3000 عام على شكل رأس أسد، ولوحة للفنان عثمان حمدي بيك تعود للعام 1878 تحمل عنوان «أمير شاب منكب على الدراسة».

من الأعمال المهمة الأخرى، رائعة بول غوغان «فتيان يتصارعان»، ولوحة رينيه ماغريت «القارئة الخاضعة»، ولوحة لبيكاسو تعود لعام 1928 بعنوان «صورة شخصية لامرأة»، وتسع لوحات زيتية على قماش الكانفاس للفنان المعاصر سي تومبلي، بالإضافة إلى أقدم صورة فوتوغرافية معروفة لامرأة محجبة.

متحف جوجنهايم

تضم المنطقة الثقافية في الجزيرة بالإضافة إلى متحف اللوفر أبوظبي، متحف جوجنهايم أبوظبي، الذي من المقرر استكماله خلال عام 2025، ويشكل أحد المنجزات الرئيسية في المشهد الثقافي والفني والإبداعي في إمارة أبوظبي، حيث سيكون جوجنهايم أبوظبي المتحف الأبرز في المنطقة للأعمال والبرامج الفنية والثقافية العالمية الحديثة والمعاصرة والذي سيعمل على تعزيز التبادل والتعايش الثقافي بين مختلف شعوب العالم، واستكشاف تاريخ الفن من منظور أوسع.

الصورة



وسيسهم متحف جوجنهايم أبوظبي، بما يزر به من أعمال فنية متعددة الثقافات تركز على منطقة غرب وجنوب آسيا وشمال إفريقيا، في تحقيق فهم أعمق لتفاعل الرؤى الفنية المختلفة ودورها في رسم ملامح الثقافات والتجارب التاريخية المترابطة في عصرنا. كما سيمثل المتحف منصة فريدة لإبداع الأعمال الفنية الجديدة والمبتكرة والوصول إلى جماهير جديدة، وذلك من خلال مشاركة نخبة من الفنانين والخبراء من دولة الإمارات والمنطقة لإثراء المجموعة المتنوعة من الأعمال والبرامج الفنية والثقافية التي يحتضنها.

في حين يعد متحف زايد الوطني، الجاري تطويره حالياً، المتحف الوطني لدولة الإمارات ويقع في قلب المنطقة الثقافية في جزيرة السعديات ويحتفي بتاريخ دولة الإمارات الغني وثقافتها الثرية، وفي مارس 2022 تم إطلاق مشروع إنشاء متحف التاريخ الطبيعي أبوظبي الذي يعد الأكبر من نوعه في المنطقة، ومن المقرر اكتماله عام 2025. وسيأخذ المتحف زواره في رحلة عبر الزمن تمتد من قبل 13.8 مليار سنة وصولاً إلى منظور يحفز التفكير في ضمان مستقبل مستدام لكوكب الأرض، ويسهم في ترسيخ مكانة المنطقة كواحدة من أهم المراكز الثقافية الرائدة في العالم.

منصة مجتمعية

تشكل منارة السعديات التي تعتبر مركزاً للمعارض افتتحت في عام 2009، منصة مجتمعية نابضة بالحياة تسهم في إثراء المشهد الفني في أبوظبي. وقد نجحت منارة السعديات في التواصل مع المجتمع باستمرار من خلال المعارض الدورية التي تنظمها على مدار العام، والورش، وتقديم الأفلام، وعروض الأداء الفني، ومساحات الاستوديو المفتوحة للاستخدام اليومي، حيث يستكشف الزائر في منارة السعديات جميع المفاهيم والأفكار المعاصرة التي تخاطب جميع الأعمار.

وتكمن الفنون المتحضرة والثقافة الشعبية في صميم منارة السعديات، مع التركيز بشكل خاص على التصوير

الفوتوغرافي والوسائط المتعددة. وتركز البرامج الحالية على الأفلام والموسيقى والرسوم المتحركة والألعاب والتصوير والوسائط.

كما توفر المنارة مساحة للتعبير والابتكار من خلال الورش الفنية للأطفال والكبار في مجال الطباعة والبورتريه ورسم الأشكال والأشخاص والخزفيات.

ويضم مركز المنارة استوديو التصوير الفوتوغرافي واستوديو الفنون وثلاث صالات عرض مخصصة للمعارض المؤقتة.

الصورة



كما يحتوي مركز منارة السعديات على ساحة خارجية كبيرة للفعاليات والمناسبات، ومقهى ومطعم، وقاعة تتسع لنحو 250 مقعداً، ومسرح يسع 100 مقعد، وتقع منارة السعديات في المنطقة الثقافية في السعديات، وهي تشكل بوابة المتاحف مثل اللوفر أبوظبي، ومتحف زايد الوطني المقرر افتتاحه قريباً، وجوجنهايم أبوظبي، وتستضيف منارة السعديات سنوياً كلاً من فن أبوظبي والقمة الثقافية – أبوظبي

برامج أكاديمية

على الصعيد الأكاديمي يوجد على أرض الجزيرة مقر جامعة نيويورك أبوظبي التي تقدم برنامجاً أكاديمياً متكاملاً للفنون والعلوم الإنسانية، كما تضم الجزيرة فرعاً دولياً لكلية بيركلي المرموقة للموسيقى، التي تتمتع بتاريخ حافل. «بتخريج العديد من الفائزين بجائزة «جرامي

أما على الصعيد الرياضي، فتضم الجزيرة نادي مونتي كارلو الشاطئي بالإضافة إلى نادي جولف شاطئ السعديات الذي افتتح في العام 2010 وهو من تصميم لاعب الجولف العالمي جاري بلاير، وإلى جانب ذلك، تحتضن الجزيرة خمسة منتجعات فاخرة على واجهتها البحرية لعلامات عالمية.

بيت العائلة الإبراهيمية

ومن أبرز المقاصد في جزيرة السعديات «بيت العائلة الإبراهيمية» الذي تم تدشينه في فبراير العام الماضي ليكون منارة جديدة للحوار والمعرفة والتسامح، وصرحاً ثقافياً ضمن منطقة السعديات الثقافية، ويضم البيت ثلاثة دور عبادة، مسجداً وكنيسة وكنيساً وقد بدأ باستقبال زواره في الأول من مارس 2023

ويعكس بيت العائلة الإبراهيمية رؤية الإمارات وقيمها لتلاقي الإنسانية وحوار الثقافات، والتنوع الذي تتسم به الدولة، مكرساً جهوده لتعزيز التعايش السلمي للأجيال القادمة، ومستلهاً مبادئ وثيقة الأخوة الإنسانية التي وقعها فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف، وقداسة البابا فرنسيس بابا الكنيسة الكاثوليكية في أبوظبي عام 2019.

محميات طبيعية



تكرّس جزيرة السعديات أبوظبي جهودها للحفاظ على بيئتها الطبيعية وحماية الحياة البرية والبحرية فيها، وتواصل العمل لتعزيز جاذبيتها كوجهة متناغمة ومستدامة وموطن لمنظومة بيئية متنوعة من الأحياء البحرية والبرية المحمية، لتوفر بذلك وجهة مثالية تتيح للسكان والزوار التناغم والتواصل مع الطبيعة البكر لإمارة أبوظبي

ويمكن للزوار الحريصين على الاستدامة والحفاظ على البيئة والسياحة المسؤولة استكشاف منظومة المحميات المتنوعة في جزيرة السعديات، علاوة على الحياة البحرية الغنية في الجزيرة حيث يعد متنزه السعديات البحري الوطني الذي يقع في المنطقة البحرية المتاخمة لجزيرة السعديات، موطناً يتميز بوفرة الحياة البحرية مثل سلاحف منقار الصقر المهددة بالانقراض، والدلافين الحباء وقارورية الأنف، والغزلان العربية المحلية، وأكثر من 300 فصيل من الطيور.

جوائز عالمية

حصدت جزيرة السعديات أبوظبي لقب «الوجهة الشاطئية الرائدة في الشرق الأوسط» للسنة الـ 12 على التوالي من قبل جوائز السفر العالمية، التي تعد بمثابة أوسكار صناعة السياحة والسفر في العالم، في خطوة تؤكد مكانة الجزيرة الرائدة كأفضل وجهة شاطئية في الشرق الأوسط

إلى ذلك، تخضع الجزيرة باستمرار لخطط تطويرية لرفع مستوى الجذب السياحي لها واستقطاب المزيد من الزائرين الباحثين عن التجارب الفاخرة والتميزة، حيث تم الكشف خلال فعاليات سوق السفر العربي 2022 بدبي عن الرؤية الجديدة والاستراتيجية المتكاملة والعلامة التجارية لجزيرة السعديات، بهدف ترسيخ مكانة جزيرة السعديات؛ كوجهة رائدة زاخرة بالشواطئ الخلابة والوجهات الطبيعية والثقافية المميزة، في خطوة من شأنها دعم القطاع السياحي في إمارة أبوظبي، وإثراء تنوعها الاقتصادي، ومن المتوقع استقطاب 19 مليون زائر لجزيرة السعديات، والمساهمة بنحو 4.2 مليارات درهم كإيرادات مباشرة للقطاع السياحي في عام 2025

وعلى صعيد الخدمات المقدمة للترويج لجزيرة السعديات يحظى زوار أبوظبي بفرصة التعرف على الجزيرة ومعالمها البارزة من خلال شركة «جولات الباص الكبير» التي أضافت الجزيرة إلى خط سير جولاتها لمشاهدة المعالم السياحية في العاصمة، حيث يمكن للسياح التوقف في منارة السعديات ومن ثم الانطلاق إلى المناطق السياحية والترفيهية الأخرى ضمن الجزيرة

وتُورّد شبكة شركة أبوظبي للتوزيع حالياً ما يقارب 4.4 ملايين جالون يومياً من المياه المعاد تدويرها إلى الجزيرة، حيث تُستخدم هذه المياه في ريّ الحدائق والمساحات الخضراء، الأمر الذي يُعد إنجازاً هاماً في تقليل استخدام المياه المُحلاة في أعمال الري.. وقد قامت الشركة بوصل جزيرة السعديات بالشبكة الحالية للمياه المعاد تدويرها في جزيرة ياس.